علامات يستدل بها على الامراض كالذى يعرض اذا حدث بالمعدة سوء مزاج ان يتبعه سوء الهضم ويستدل من سوء الهضم على سوء المزاج العارض للمعدة وسوء مزاج المعدة هو سبب سوء الهضم فقد صار سوء الهضم من جهة انه تابع لسوء مزاج المعدة عرضا وصار من جهة ما استدل به على سوء مزاج المعدة علامة فلا فرق بين الاعراض و الدلايل الا فى جهة استعمالنا لها وذلك انا اذا قصدنا الى الاعراض لنتعرف منها الامراض الفاعلة لها سميناها تلك الاعراض دلايل وعلامات الامراض فاذا كان الامر على هذا فالاصلح والاوفق ان نذكر اولا فى كتابنا هنا فى هذا الموضع اصناف الاعراض والامراض الفاعلة لها ويسمى الباب اسباب الاعراض ثم نذكر بعد ذلك كل واحد من الامراض اى الاعراض يتبعه ويدل عليه ويسمى هذا الباب علم الدلايل ليكون الناظر فى كتابنا جيد المعرفة بالامراض والاعراض متى ما دبا فيها ليزداد فى النظر فيهما مثيرة ونحن نبتدى اولا بذكر الاعراض واسبابها الباب التاسع فى صفة اجناس الاعراض فنقول ان اجناس الاعراض العامية ثلثة احدها الجنس الذى يظهر فى ضرر الافعال والثانى الجنس الذى يظهر فى حالات ما يبرز من البدن والسبب فى الجنس الاخر من الجنس الاول وهو ضرر الفعل وهو يكون من المرض اذا كان سببا فالعرض و ذلك ان حالات الابدان وحالات الفضول البارزة منها تابعة لحالات الافعال وحالات الافعال تابعة لحالات الالة الفاعلة لها فاذا نالت الالة للعضو اضرت ذلك بفعله واذا نال الضرر الفعل اضر ذلك بالمفعول به فيكون الضرر الذى ينال المفعول بحسب مقدار الالة التى تنال الفعل مثال ذلك انه اذا ضعفت القوة الجاذبة التى فى المرارة واضعفت عن جذب المرة الصفراء وتنقية الدم منها بقى المرار فى الدم وانتشر فى ساير البدن مع الدم ويحدث عن ذلك تغير لون البدن لمايلة الدم وتغير لون البراز الى البياض وذلك لقلة ما ينصب من المرارة الى الامعاء من المرار فسبب تغير حال البدن الى الصفرة وتغير لون ما يخرج منه من البراز والبول وهو الضرر اللاحق لفعل القوة الجاذبة التى فى المرارة ونحن نبتدى بصفة الاعراض الداخلة على الافعال فنقول ان كل عضو من الاعضاء اذا نالته آفة اضرت بفعله والافة تناله اما من فساد مزاجه الطبيعى عنه ما يزول عنه الى الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة واما من رداءة هيئته اذ الحقه ورم او خلع او نقصان فى عدده او غير ذلك من الامراض الالية واما من تفرق الاتصال عند ما يلحقه قطع او كسر او فسخ او وهن او ما اشبه ذلك والافعال النفسانية والافعال الحيوانية والافعال الطبيعية وكل واحد من هذه الافعال يناله الضرر على ثلثة اوجه اما يبطل البتة بمنزلة العمى والطرش وذلك اذا كانت الافة اللاحقة للعضو عظيمة مفرطة واما ان ينقص بمنزلة الظلمة فى البصر ورداءة السمع وذلك يكون اذا كانت الافة غير عظيمة واما ان يتغير عن حاله بمنزلة ما يتخيل الانسان قدام عينيه بقا او ذبابا او شبيها بالشعر والخيوط بمنزلة ما يتغير سمعه وذلك اذا كانت الافة يسيرة ضعيفة الباب العاشر فى ذكر الاعراض الداخلة على الافعال النفسانية فاما الافعال النفسانية فثلثة وهى الافعال المدبرة المعروفة بالسياسة والافعال الحساسة والافعال المحركة بارادة

فالافعال

فالافعال المدبرة فهى فعل التخيل والفكر وفعل الذكر ويقال لجملة هذه الافعال الذهن والمضرة تعرض للذهن على ثلثة اوجه اما بان يبطل ويكون السبب فى ذلك اما سوء مزاج بارد تغلب على الدماغ وان كان حدوث ذلك قليلا وتحلل قليلا حدث عنه السبات والاستغراق فى النوم واما ان يكون سوء مزاج بارد مع مادة اعنى خلطا بلغميا على البطون من الدماغ ويسدها كلها دفعة حدث من ذلك السكتة فان ملا بعض البطون وبقى بعض دفعة حدث عن ذلك الصرع واما ان ينقص الذهن ويكون سببه سوء مزاج بارد ضعيف يغلب على الدماغ فيحدث عن ذلك اضطراب فى الذهن والفكر او نوم مفرط واما سوء مزاج حار فيحدث عنه اختلاط الذهن واما سوء مزاج رطب فيحدث عنه السبات واما سوء مزاج يابس عنه السهر واما سوء مزاج مع مادة فان كانت المادة بلغمية واحدثت ورما فى البطنين المقدمين من الدماغ حدث عن ذلك العلة المسماة ليثرغس وهى النسيان وان كانت مادة حارة مرية غلبت على الدماغ او على اغشيته فاحدثت ورما عرض عنها العلة المسماة فرانيطس وهو البرسام ويتبعها حمى واختلاط فى الذهن فان لم يكن معها ورم حدث عنها الجنون ويتبعه اختلاط الذهن من غير حمى فان كانت المادة مركبة من البلغم والصفراء حدث عن ذلك العلة المعروفة بقوما وهى السبات السهرى وان كانت المادة سوداوية من غير ورم حدث عنها العلة المسماة المالنخوليا وهو الوسواس السوداوى فان غلبت هذه المادة السوداوية على البطن المؤخر من بطون الدماغ حدث عنها العلة المعروفة بالشخوص والجمود واما ان يجرى امر الذهن على غير ما ينبغى وهذا يكون ايضا من سوء مزاج حار او بخار حار يتصاعد الى الدماغ فيحدث عنه اختلاط الذهن الذى يعرض فى الحميات او سوء مزاج بارد يابس ضعيف فيحدث عنه الخوف والفزع اما من بخار بارد يابس قوى فيحدث عنه المالنخوليا المعروف بالمراق واما من خلط مرارى او بلغمى يكثر فى العروق التى حول الدماغ فيحدث عنها الدوار والسدر فهذه الاعراض التى تعرض لجملة الذهن واسبابها ولما كان الذهن هو التخيل والفكر والذكر وكل واحد من هذه محله جزء من اجزاء الدماغ صار متى عرضت لبعض هذه الاجزاء افة اضر ذلك بفعل الجزو وسلم الفعلان الاخران فان عرضت الافة للجزو المقدم من اجزاء الدماغ اضر ذلك بالتخيل فاما ان يبطل تخيل الانسان حتى يرى ما ليس بحضرته كالذى يعرض لرجل طبيب ذكره جالينوس انه كان يتوهم ان معه فى البيت قوما يزمرون فكان بسبب صحة فكره باخراج من فى البيت وبسبب صحة ذكره كان يعرف من يدخل عليه واما ان ينقص فيرى الاشياء على غير هيئتها وشكلها واما ان يجرى على غير ما ينبغى فيتخيل الاشياء تخيلا ضعيفا وان حدثت الافة بالجزو الوسط من اجزاء الدماغ فاما ان يبطل الفكر حتى يميز بين ما ينبغى ان يفعل كالذى ذكر جالينوس انه عرض للرجل الذى كان يلقى الاوانى وغيرها من فوق البيت الى اسفل لانه لم يكن يتفكر فى انه لا يجب ان يرمى به وكان بسبب صحة تخيله وذكره يعرف شيئا شيئا مما يرمى به واما ان ينقص فيعرض من ذلك سوء الفكر ويقال له ذهاب العقل والحمق واما ان يجرى الامر فيه على غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)